من قلب جُرْحي بقول: حَبّيتِكْ

شعر جميل الدويهي

جميع الحقوق محفوظة
للشاعر د. جميل ميلاد الدويهي
مشروع أفكار اغترابية للأدب المهجريّ الراقي
سيدني ٢٠١٧

عيشي الحقيقه

بِفْرح أنا عا قدّ ما عْيونك إلي
وعندي زعَل بيكون لمّا بتزْعلي،
وقت الكنتْ عم إسْحَر وإخلق وُجودْ
شفْتِك عا إيدي من السَّما عم تنْزَلي...
ولمّا البحر هدّيتْ تا لاقي الخُلود،
لْقيتِك عا مَوج البحْر عم تتدَلّلي...
أخطرْ عيونِ الناس هِنّي عْيون سُود،
من هَيك عَم خَتير عا باب الصيدَلي...
يا لابسي فستان من عطر الوُرود
عليكي حِلو، بسّ العَراوي مْقفّله...
الخيّاط لولا ما لِكي يرْسم حُدود
كان الحَمام الأبيض جْناحو عِلي
من وقت ما حبّيتْ ما بحبّ الجمود...
وما بْريد إنّي كُــون آله معطَّلِه...
عايش بقلب العاصفِه متل الهنود
وَين القَبل والبَعد؟ ليش بتسألي؟
وما زالني اصْفرّتْ حَياتي، وصرتْ عُود...
عِيشي الحقيقة، ولا بقا تتْخيّلي...
ميّت أنا من شهْر عا غمرة زُنود،
وكلما التقينا شْفافْنا ما بيلْتقو...
ولا بْيُوقع من الجَوّ شَال المخْمَلي.

من قلب جُرحي

كلْما التقينا بْقول: مـــا لْقيتِك
وتا تطْلعي من الخوف، يا ريتِك...
ما راح من عِندِك شهر تشرين
وحالف ما بدّو يْروح من بيتِك
جبتْ الحَرير من الهند والصين
وبْشال عطر الورد غطّيتِك...
ونجمات كانوا فوق سهْرانين،
عْملتُن خواتم نُور، وعْطيتِك...
وعلّقتْ عا صدرك عقد نسرين،
وبْوشوشة عَصفور حاكيتك..
وشو بعْد بدّو الشاعر المسكين
يعطي لكي تا يْقول: راضيتِك؟
ما بتذْكري إيّامنا تخْمين...
لمّا عا إيدي لَوز طعميتِك؟
قدّيش كنّا نقول: مشتاقين،
وقدّيش بالأحلام ناديتِك؟
وهلّق بعد ما الحبّ ضاع سْنين
وخيبة أمل بالعمر سَمّيتِك
ما نْسيت طعْم شفافِك الحلوين،
وكلما شفت صوره لِكي مْن بعيد
من قلب جرْحي بْقول: حَبّيتِك.

إنتي أميره بقَصر

عِندي مشاعِر لِكي، ومـا قدِرتْ كلمِه قـُول
وعْيون متل السِّحـــــر، عالجَمْر مَشّوني...
وسألتْ: وَين الزمَن تـــا إلحَق المجهول،
صـــرتْ بجزيرِة شِتي، والليل عـا جْفوني...

الإيّام ركْـضُـــو ورا الإيّام متل خْيول،
وفزعتْ لـــــولا قلتْ حبّيتْ، يلْسُوني...
إنتي خَيال... ولأنّي ناطـــرِك عا طـُول
كانـــو العَواصف بغَفلِة عَين مِحْيوني...

هلّق صـــرتْ والوَرق عم نُرْجُفْ بأيلول
مَرْقو عـــا بَابي الغَجَر، بالكاد عِرْفوني...
صَـرْلي عُـمـر عالطريق مْلبّك ومَشغول،
كيف اللي هِنّي حَياتي، مـا بْيِذكْـروني؟

هَـيدا حَنيني ... البَحر... والغَيم فَـوق سْهول
وطْيورْ غَنّو عـا شَجرة حَور... بَكُّونِي...
مَـعقـول إفرحْ معِك لحظَه بعد، مَعقول؟
وإنتي أميرَه بْقصْر، والقصْر عـالـي كْتير
ومِـن وَقت حُبّي لِكي مـا غِفْيتْ عْيوني.

اطلعي من خوفِك

كأنّي بَعرْفِـــــك وبْتعْرفيني
قبل ما نُوح يطْلع عالسفينِه
وإذا حِبّيت شُوفِك بعْد مَرّه
قبل ما دِقّ عالبابِ اغْمريني!
أنا مش متل ناسك بالمَعرّه
هَدير العاصفِه بْيشبه حنيني...
تا إطْلع عالسما، وشُوف المجرّه
بكلام الحُبّ طِيري، وطيّريني...
دَهب القصور ما عِبّيت جَرّه،
وما عندي غير أشعاري الحزينه...
مثْل نَسمِه خِديني بْقلب غُرّه
وبِرمش عيونك السُّود اجْرحيني...
الهوا رَح يقْبع المزراب بَرّا
وشِتي أيلول هَرّ الياسمينِه
ومتل ما الحَور بالغابِه تَعرّى
اطْلعي من خوفِك المَرمَر زماني،
وتَرَكْني مُوت عا جسْر المَدينه.

غابـة حَنين

غابة حَنين عْـيونك وقلْبي حـَزيـن
بحْكي أنـا وحيطان متلي ضايعين...
دْقيقه امْرقي عالبيت تا يْغنّي الكنار،
وعـا درفِة الشبّاك يِضْوي الياسمين
بالحَيّ ريحة قهْوتي، وعِــطْــر الزرار
ومـا بتسألي إنتي عا ناس مْعَذّبين
تشرين فـــوق الحَيْل ما بْيتْعب نْهار
محّى قصصْنا، والبِقي كمْشة أنِين...
نطرْتك تـا صَار الوقت عَم يلْبُس غْبَار...
وتفرْكَشـــو الإيّام هنّي وماشيين.
شَوْقي لِكي عَم إجْمعو متل الغْمار
وعم فلفِش مْكاتيب مِنّك راجْعين...
يا ريت فيّي خَبّرك بالإخْتصار...
قدّيش عَم يِبْكو لَيالي الْعَاشْقين
هَلّق أنا عَم قطّب جْروح الكْبار
تطلّعتْ فيّي، لقيتْني شجْرة خَريف
وعا مْرايتي حالي ما فيّي عرفتْ مِين...

بأيّا طريقه؟

بأيّا طريقه بجْمَع الأفكار
وفكري تركْني وراح مَع حالو؟
بأيّا حبر بكتُب لِكي أشعار
وكِحْلك ما فيّي إلَح خْيالو؟
قنْديل عْمري حَدّ باب الدار
فجْأه انكسَر، وزْعلتْ كرمالو
ومزْراب عَم بينُوح ليل نهار
فصْل الشتي ما غاب عن بالو...

شفتْ القمر نِصّين بالإعصار
والحَوْر طار... وطَار خِلْخالو...
لولا عذابِك ما اكتشفتْ النارْ
وما كان صَوتي انبحّ موّالو...
نقطة خمْر ما بيسْكب الخمّار
وعندي عطَش عم يعْرُج قْبالو
هيك افترقنا وما بِقي تذْكار
وشْفافِك الكانو إلي مْواعيد
نسْيو بْزَمان الحُبّ شو قالو.

لـمّـا الهوى صوبِك مرَق مرقه
(إلى ملبورن ٣٠ - ١٠ - ٢٠١٦)

مرّتين توجّهت إلى مدينة ملبورن لإقامة أمسيتين شعريّتين كبيرتين في عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٦، وقد حظيتُ من أبناء الجالية في ملبورن بكلّ التكريم والاحترام:

لـمّـا الهوى صوبِك مرَق مرقه
حَدّك قعَد عالرمل تا يرتاحْ
وكحلِه عا سَيف عْيونك الزرقا
مَوج البحر منّك أخذْها وراح...

وشاعِر تحت شبّاكك العالي
عم يقطُف من الزهر المْعرّق
لُولو سرَق من عَقدِك الغالي
وكمشِة كواكب عالسما فـرّق...

والنهر يللي متل سطر كتاب
عا مْرايتو تمرّا العطْر والفيّ
الله رسم عا شفافك العنّاب
ولمّا انخلقتي قال كلمة خَيّ...

يا ملبورن الصورة، الفجر، والنور
من وقْت ما حِبّيت... حبّيتِك...
كلما العَواصف شَرّدو العَصْفور
بيرْجع قبل تشرين عا بيتِك...

هلّق شفتْ أهلي، كأنّو هَون
هاك القمَر، ما غفيتْ عيونو
وعرفتْ إنو بلاد قدّ الكون
بتعَمّرو مطرَح ما بتكونو...

تْركْتو البيادر والقمح قنطار
أْساور دهَب بالشمس عم تلمَع
والباب عم بينُوح ليل نهار
متل الكأنو رُوح عم تِطلَع...

لكنْ عا شَطّ بْعيد صرْتو بْلاد
إنتو الصبح، والمسْك، والعَنبر
لولا ما إنتو بتحزن الأعياد
ولولا ما إنتو الأرز ما بيكْبَر...

نحنا مراكب نُور فوق بحور
واللي ضرَب بالسيف مش نحنا
من كتر منّا رْقاق متل زْهور
نسمة هوا بتجرَح جَوانحنا.

وفي ناس بالإرهاب قتْلو الغير
بأيّا شرع أو دِين عم يحْكو؟
يسوع ومحمّد رسالة خَير
بيتطلّعو عالشرق وبيبْكو.

لكنْ قدَرنا ننتصِر ونكون
صورة إله الكون عم تمْشي
لولا المحبّه تجرّحُو العيون
وكان الفجْر عا بوابنا كمشِه.

ساعه بعد تا نقول: كان وكان
وما زال إنتو كبار بعْيوني
قلبي تركْتو بسيّدة لبنان
وآخد معي كل اللّي حَبوني.

منتفركش بإيّام

من بعد ما تْغزّلتْ بالجسم الرَّقيق،
وغْرقت بالعينين، وشْفاف العَقيق
أسرار ما بيساعها قلب الكتاب
قلتي، وأنا أغمق من البير الغَميق
والكون لمّا انهزّ عالأربع جناب
هْجرْنا الحكي الما بينفع، وصِرنا حَريق
تركنا وَرانـــا سنين مرمرها العذاب...
شْلحْنا صبر أيّوب عن حقّ وحقيق
بسّ الوقت ما كان يغْلَط بالحْساب...
متل الحَرامي كان بالحَيّ العتيق...
يا ريت فينا نْضيّعو خلْف البْواب،
يغْفا متل خشْيار، ما يرْجع يفيق...
ودّعتك وصفّيت ماشي بقلب غاب
رْفاقي العتب، واللوم، والظرف الدقيق
كلما التقينا منلتقي بشمس الغياب
وكلما انوعدنا... منغْرق بشارع غريق
حرْدب سؤالي، وما التقى عندي جواب
ليش العبير تْشَردق بجَوّ الطليق؟
تْنيناتنا بين الحقيقه والضباب
منتفركَش بإيّام ما بْترحَم حَدا
ومنقول إنّو تفرْكشِتْ فينا الطريق.

حبّيتْ

حبّيتْ نَام الليـــل عـــا دَيَّا
وتِدْلُق عـــا وجِّـــي رْموش عِينيّا
وتـــا نلْتِقي ونقْعد سَوا ضَـــوَّيت
شمعَه طَويلِه بْديـْـر قِـــزحَـيَّا...
ومَكْتوب مـــن شَهْـــر المَرَق ودّيت
تـــا قُـــول إنِّـــي مَيِّت عْليّا...
وقلْتلّها: "تـــا بُوسِك تـمَنّيتْ"...
وغَنّي لكي يـــا عَـيـــن مُوليّا...
اتّفَقِتْ معي تـــا زورْهـــا بالبيت
حْملتْ الورد، ونْزلْت عا حَيّا...
ولمّا وصلتْ عـــا بابـْهـا ودقّيت
مـــا شِفْت إلاّ جـفْت بُـوزُو كْبير
وخَلـف الجِفْت واقـــِف شَعـْـر بيّا.

من وقت ما عيونك

الهيئه الحَكي ما عاد يتْفسّر
والترجْمان كتير متـأخّـــر
فتحت الكتُب، برْكي التقيت ببيت
يشرح لِكي قدّيشني مْعتّر
وأعذار فيها بتقْبَلي ما لْقيت
وتا تْسامحي ما قدرت إتصوَّر
يا ريت فيكي تفهمي يا ريت
شاعِر وقَع بالريح، وتْكسّر...
بشرَح لكي بالليل عالسكّيت
كيف انجرحتْ برمشك الأسمر
وكيف القصايد ما عْرفتْ غنّيت
وكيف الحْروف صلبتْ عالدفتر؟
مجهول عنواني، وما عندي بيت
وإسمي الحقيقي صَعب إتذكّر
وتا تفتحيلي الباب شُو تمنّيت...
معقول يبقى هيك متْسكّر؟
لعنْدك بَريدي كلّما ودّيت
بيقول: "صَعبه كتير تتغيّر"...
منْ وقت ما عيونِك أنا حَبّيت
فيّي الزعل عم يرْكض لقدّام
وكلما كْبرتْ بالعمر، عم يكْبَر.

إنتي وأنا

حالف عَا بيت الشِّعر مـا بِطلَع
إلاّ مـــا إنتي تكْتبي المَـطْلع
طلّي تَا إسْمع دعْستِك عالباب...
لمّا افترقنا، بابْنا تْخلّع...
جـــايب مـعي منْجيرة الغيّاب
وغابات فيها الشَّوك عم يطْلع
جـايب صُـــور خبّيتها بكتاب
بتحكي معي... ومن صَوتها بفْزع...
صورة أنا، صورة شمس الغْياب،
صورة حدا مشتاق تـا يِرجَع
صورة سفينه مـــا فِيا ركّاب،
صورة محيط كبير، مـا بيِشْبَع
لا تكْرهيني، بحيث شَعري شاب
وبالأرض مـــا لي عَين أتْطلّع
اعطِيني درَج تـــا حوّش العنّاب
وعا سْطيحة عْصـــافير إتْربّع
اعطِيني دَرب تْمشي بقلب الغاب
اعطيني رَنين جْراس تـا إركع
إنتي وأنـــــــا قدّيشنا أحباب
يا حُلوة اللي شفافها حلْوين...
وكلّ الدني بعيونها بْقْشَع.

شغل ديّاتي

تا قُول إنّك شغْل ديّاتي
خلقْتِك قَصيدِه بتشْبهِي ذاتي
ولبّستِك الفستان كلّو زْهور
مْفصّل عا قدّك متل لفْتاتي
وعملتْ من كمشة صلا، وعْطور
جَوز الحلَق، وأْساوِر تْلاتِه
وشال الحرير المتل ريش طْيور
دْرزْتو أنا بخْيوط دمعاتي
وعَقد العا صدْرِك من بلَد مَسحور
تخْمين صادفْتو بْخيالاتي...

لو كنت ما عندي ضِيَع وقْصور
عندي حَنيني وسحْر كلْماتي
بقْعُد معِك بجنينة المنْتور
وبيعَلّمو عالخصْر لْمساتي...
يللي حديثِك زقزقة عَصفور
لولا ما إنتي كسرتْ أبياتي
وصفّيتْ متل الشارع المهْجور
بحْكي لهوا تشرين مأساتي...
خلقتِك عا ذوقي من صباح النور
تا كلّ ما إقْشع حلاكي طِير
ويركُض وَراكي غُمْر بَوسَاتي.

إذا من خوفِك

سَبْت أو حَدّ... طِلّي بسّ طَلِّه
فَراغ العمر عم ياخُد مَحلّي...
بِفْكري رجّـعِـك هـلَّـــــق صَبيّه
وزاف المخْملـي شِبرَيــن عَلّي
حَيـاتي نْسِيتها بالـفَـرمشيِّه
لأنّي بالــهَــوى انعلّيت عَلِّه...
وسَأْلوا الناس: شو اللي صار فيّي؟
تاري اللوم مـــــــا بيكون عَلّي
كسَرلي خاطْري، وما عـاد لِيِّي
وكلمة مرحبا مـــــن بْعيد قَلّي.

هــَون القاتِل وهــَــون الضحيِّه
وهَون الصَّبر... مِنّو جْمعتْ غلِّه
وإنتي متل ليلى الـعـامْريّـــه
غِيابِك شهْر تفكيري خبَل لي
اشرحيلي ليش منّي مستْحيّه
ومَنِّك عارِفه باللي حَصل لي
إذا مـــن خَـوفِك عمِلْتي قَضيِّه
شَغَلني خوفِك، وبالي شغَل لي
وإذا عا شْفافِك البوسِه خطيّه،
صَبي معْ خالتو ما بْريد إمْشي
ولا فيّي بْمعبَد الحرْمان صَلّي.

فِكري مَيل وإنتي مَيل

كتبتلّك عـــــا وراق الوردْ،
وما كْتبتلِّك عالدفتَر
حْرمتِيني مـــن أوّل وعـدْ،
وإسمي عالأرض تْكسّر.

عُيونِك خَيل بْلون الليل،
وكحْلك نِيلي ومسطَّـرْ
فِكْري مَيل، وإنتي مَيْل،
وحَظّي عا طُول مْعتّر...

عَصْفورِة دُوري تخْمين،
بْتِقْرَب تـــــا تبْعُد أكتر
حِبّيتا من عشْر سْنين،
وبَعْدا مـا بْتَعرِف تِكبَر...

شْفافِك ما عم بَفهَم ليش،
انْخَلقو مُوديل مْسكَّرْ
شْكِيتِك للأمْـــن وللجيش،
وبَعدو عقلِك ما تْغيَّر.

مـــــا تْهنّيت بكاس نبيد،
وبتْقولي إنّي بِسْكَر
بِسْكَر من فستان جْديد،
وكلما تْطلّعتْ... بْيقْصَر.

قلتيلي: بعْطيك غْمار
من زْرار، وقَصـــْر المَرمَر
عطيتيني عتم الإعصـار،
وقنديل قْزازو مشعَّر...

خْلقْنا غُرب وعِشنا غُرْب،
وهيدا اللي عْلينا مْقدَّر
عـــم إنطُر حالي عالدَّرب،
وحَالي مْعوَّدْ يتْأخَّر...

الله خلقني

الله خلقني وكنتْ ساكن بالضجر
حولي ظلام الليل عا مدّ النظر
حَبّه كنت تحت التراب منشّفه
وكان الفجر محجوب عني والمطر
والروح كانت بالجُمود مكتّفِه
وما كنت إلَح لا ربيع ولا صُور
هُوّي العطاني النور والقلب الوَفي
وقلّي انْطلق بالكون، ما يْهمّك خطَر
حَدَّك أنا، وبتْخاف منّي العاصفِه
وتا تقْشع بْعلّق كواكب بالشجر
وبنْفخ بِنار الشمس تا ما تنْطفي
والناس ما يْقضّو حياتُن بالسَّهر
وبتْشوفني بالنهر يلّي ما غِفي
بالغيم يلّلي ما إلو موعِد سفر
بالياسمينِه العا الطريق مهفهفِه
بالريح، بالأشعار، وبضوّ القمر
لا بْعِلم فيك تطالني ولا بمعرِفه
أغمق أنا... أغمق من عقول البشَر

يا فيلسوف القلتْ للأرض: اوْقفي
لا وقفتْ ولا برْجها العالي انكسر
ويلّلي من البرهان فِكرَك ما صِفي
كْتاب الحقيقه افتاح تا تْلاقي الخبر
لولا أنا ما في حَنين وعاطفِه
ولا إنتْ كنتْ، ولا المُحيط اللي هدَر
ولا كان في عصفور عا بيتو ِلفي
ولا كان عنقود المحبّه بينعَصر...
عطيتَك أنا قلبي تا فِيّي تكْتفي
وكلْما قلت: الله ما فيّي إفهَمو
بزْعل لأنّو صار قلبَك من حَجر.

الكلمه

ما ضلّ عنْدي ورد أحمر ينهَدى
وحْدي مع الأحزان تركُوني العِدا
من وقتْها عم إلبُس تياب الضَباب
وتا يخاف منّي الليل عَم غنّي حِدا
قنديل عمْري اللي انطفا قدّام باب
قلّي: إنتْ إنسان أو إنت الصَّدى؟
إنت الحقيقه أو إنت شكل الغْياب؟
إنت القصيده أو إنت صمتِ الوِدا؟...
ومن دون ما فكّرت، ردّيت الجواب:
هَيدا كَلامي... وفكْرتي وسْع المدى
عا سْطور نُور كتبتْها بحبر العَذاب...
ومعْبد لها عَمّر خَيالي عالهَدا...

بيجُوز إنّي عْملتْ فَوْضى بْقلب غاب
بيجُوز عصْر جْديد من هَون ابتدا...
وحْروف متل البرق عا جْبين السحاب
الإعصار من إبْداعها، وقَطْر الندى...
صَوتي بْزمان الشعر أحْلى من الرباب
ومن حكْمتي الإنسان آمَن، واهْتدى...
واللي ما عنْدو فِكر، لو ألّف كِتاب
بيضَلّ هُوّي والعدَم يِطْبع وراق...
وغير العَدَم ما بْيشْتري مِنّو حَدا.

مَنّي فقير

مَنّي فقير، ومَعي منْجيرة الأنغام
عندي خزاين صُوَر، والفكْر أملاكي
بتنزل نجوم السما عا مخدّتي تا تنام
وعِطر الزنابق سرح من تحت شبّاكي
والليل قاعد معي تا نْوشوش الإلهام
ونحكي قصصنا سَوا للمقعد الباكي
قالو ما عندي مَدينة مزخْرِفه، وخِدّام
ومْلوك حَكمو الشرق والغرب ما بْحاكي
معليش عندي لِكي مرجُوحة الأنسام
وعا كلّ زهرة ربيع كتبت: بهْواكي
بتوقع سِنين العمر عالأرض متل رْخام
لو شَبّ غيري عا درب العين لاقاكي...
ولولا ابتسمتي لحدا بتتْخرْبَط الأحلام
إنتي إلي من وقت ما الربّ سوّاكي
رح ضلّ حبّك أنا، تا تخلَص الإيّام
من خيط روحي عا قدّك بدْرُز الفستان
وبِزْرع لكي من حَناني جْنينِة فْواكِه.

هيدي حياتي

هَيدي حياتي كتبْتها ومحَّيتها، تا تسمعي صوتي متل رعد الجبل عا سطور كلّا نار من قبل الزمان، شعّلتها بالحبر تا صرخت متل صرخة يوحنّا المعمدان.

عم إركض بها الليل متل الريح، متل البرق هلّي بالسما، والغيم خيل الحرْب، فرسان وعَبيد زغار، وقْلاع الحجر، ومخرّقه تياب الحقول الخضر عا مَدّ النظر. قدّيش بَدّي بعْد إمشي بالسهل، إتْصوَّر وإبعت من غْيابي صوّر؟ عمري تركني وراح. تركوني الغجر ببلاد ما فيها شجر. روحي ما بعرف وين؟ ما بعرف مصيري. هون عم خرطش لكي بيوت الشعر... مطلع وحيد... وما قدرت أفهم كلامي... كيف بدّو يطْلع الشعر الحلو من محبَرة جرحي الغميق؟ وإنتي ما فيّي لقيتْ عا ذوقِك قصايد من عَقيق. غير السكت ما قدرت إهدي... وما قدرتْ إشرح لكي إنّو هَواكي من حريق... من صرخة البركان، من نغمة قصب.

حُبّي لكي ما بينْكتبْ...

إلاّ بقصيدِه من غضبْ.

حُبّي لكي الغيم اللي فوق المملكِه. القمح. الشتي. وجنينة الفيها عَبير الياسمين.

حبّي لِكي أحلَى من غناني الطيور الطايرَه فوق الشجر. أعلى من سيوف الملوك الفاتحين.

ساعات هادي متل طفل زْغير عا مَرجُوحتو. ساعات بيهبّط دِني، وبْيتْرك جْوانح سُنونو عالرَّصيف منتّفين. هُوّي التناقُض... صرتْ مِنّو إهرُب وهُوّي معي. وكلما قلت: بدّي شي لحظه نام، لحظه غمِّض العينين، بيفِيق الحَنين...
كلّ القصص عنونتها إنتي وأنا، وإنتي وأنا متل الحياة معذّبين.

يا زْغيَّره وخصْرك عِلي، متل الكأنّو حَور طالِع بالسما. وصوتِك ورايي، بْيِطلَع من الأرض، وبْيحْكي معي... ولولا قلت ما بِسْمعو، بيضلّ طُول الليل قدّامي، وأنا شاعر وحيد. ليلى ما إنتي ولا هند، إنتي إلاهه من قبل فينيقيا، عيونِك بُحيرَه ضاع فيها ناس، وشفافِك عِنب أحمر تا فيّي إقطْفو عربَشتْ عا أعلى جَبل، علّقت حالي بالهوا، وما قدرتْ حَبّه طالها. وتا ضَلّ إقشع درفة الشبّاك، تا إبقى عا طول العمر شمّ العطرْ من فستانك الكلّو زَهر، قاعد بنصّ الشارع بغنّي لكي، والناس وقْفو بالبرد تا يسمعو، قلتلّهن روحو اسألوها كيف هالشبّاك ما بيفْتَح إلو ميّة سني، وشوقي لها أكبر من بحور الدّني؟

هيدي حياتي، عايش بلا قلب، من وقت اللي قلبي راح تا يزورِك بفيّ القنطره. والناس قالو: حالْتك حاله، وأنا بالسُّوق عم دوّر عا قلب جديد، لكنْ... سكّر البيّاع من شهرين، ودروبي عا طول مسكَّره.

الصُــوره

خبَّيت الصــوره بالـدفتر
تـا ضَـلّ عيونَك إتذكَّــر
لا تقِلّي: خايف مـن بُكرا
بَـــــدّي بُكـرا حبَّك أكتر.

بِتزعِّلْني ومـا بِتْراضي
وبِتْعَذِّب قلبي عالفاضي
ما بين الحاضر والماضي
حاجِه تفتح بـــاب مسكَّرْ.

وحياة عيونَك يـــا غالي
ما بْشيل الصوره من قبالي
وغيرَك ما بيخطر عا بالي
لا تخلّي حـالـــي يتغيَّرْ.

إنتَ صـــورة حبّي الأوَّل
مـــــا فيّي عنَّك إتحوَّل
مهما غيابِك عنّي طوّل
رح تبقى بالقلب مصوّرْ.

ما فيّي شيلَك من قلبي

فِتّحتْ عيـونـــي، حبّيتَك
غَمّضتْ عيونـــي لاقَيتَك
مـــا فيّي شيلَك مــن قلبي
قلبي وروحـــي هنّي بيتَك.

عْيوني الخُضر اشتاقو لنظرَه
بتوعِدني، ومـا بْشوفَك مرّه
لا تـْراضيني بكلمة "بُكرَه"
صَار لي جمعه مـا حاكيتَك.

لمَّا بـــتِـْذكَّـــــر إيَّامي
بِتْخيَّل إنَّك قدَّامـــــــي
وبْناديلَك مـــــــن أحْلامي
يـا رَيتَك حَدِّي يا رَيتَك...

حْلفتِلِّي بْروحـــي، وعينيِّي
وقلتلِّي بـتـغـار عْليِّي
ولمَّا تطلَّعت حْـــــــواليِّي
ما لْقَيت الحُبّ، وما لقَيْتَك.

الصوره (٢)

لمّا بتِتطَلّع بالصُّـــــوره
مليانه غبره، ومْهْجوره
لا تتذكَّر قصّـــــة حُبّي
ومْطارح ما عدْنا نزورا...

الصوره من حِبْر ومش أكتر
يمكن تِصفَــرّ، وتتغيَّرْ
تاري اللي صَوَّرْ ما تصوّر
إنو بدنا نمْحي الصوره!

بتأمّل بالصُّوره قبالي،
وفيها ما بشُوفك يا غالي
طيفَك ما بيخْطُر عا بالي
هيكي قالتلي العصفوره.

حاجِه تْذكّرني بالماضـي
وتْحاكمني، ومَنَّك قاضي
برْواز الصوره مش راضي
ترجعْلو قزازِه مَكسورَه.

عيّشني حَدَّك

بِضْوي شمعَه
حدّا شمعه
لمّا بتطلّ عليّي
وبِسْكب دمعَه
خلفا دمعه
لَولا بتغيب شْويِّه.

اعطيني دقيقه،
بسّ دقيقه
تا قِلَّك رأيي،
وإشْرح
ونِتْلاقى عا كلمه رْقيقه
مش حلوه الكلمه تِجرَح...
ومش حلوه تقسى فِيّي.

مْرِقْلّك شي مرَّه
عا دربي
ما فيّي إبعُد عنّك
شو بَدُّو يتْحمَّل قلبي
مِن نار الحبّ

ومِنَّك؟
لازمْلو إطفائيّه...

ارجعلي من الغيبِه،
مش عيبه
يا روحي يِصْدُق وَعْدَك
لا تعيِّشني بجَوّ الخيبه
عيِّشني عُمري حَدّك
ولا تْرُوح من حْواليِّي.

حريق كبير

عُيونِك بَــرق وشْفافِك جَــواهــر
وأنـا عـــــم دَخِّن وإرسم دَوايِـر
وتـــا إبْقى بحيّك... وحَيّك أغـاني
عـا مَـفــرق بيتكن عِلّيت شادِر
معي سحْر الصِّباغ الأرجُــواني
ولِكي من الشمس عم أغْزل حَراير
سبَقني العمر... وتْمرمر زمـــاني
وصرت عالدرب متل خْيال ناطِـر.

غيابِك شهر أكتر مـــن خِيانِه
ودوا ما لقيتْ تـــا هَدّي المَشاعِر
طبيبي المرّ دوّبْلي وسَقـــانـــي
وقلّي: "بحالتَك مـــا مَرّ شاعِر
يا إبني الحُبّ مـــا عندو أمانه
وعذاب الحبّ متل الجوع... كافـر
نصيحَـــه روح عيش بجوّ تاني
متل عصفور دُوري ضَلّ طايـر"...
قلتْ: "مـــا بْخُون حُبّي الأوّلاني
وأنـــا مَأسور، وبْإيدي أساور...
لأنّي بْحبّها، خـلْـــقـو المعـاني...
ولأنّو شْفافـــهـــا جمْـر القصيدِه
حَـــريق كبير مـاشي عالدَّفاتِر".

أكْسيدُون مع مَرا

عـنْدا خَيال كتير كانت هالـمـــرَا
طلعِتْ إلِي من وَين تا الحادث جرى؟
قلتلّها: مَعقول مـــــــــا بْتتْطَلَّعي
وقانون سَيْرِكْ من قَبيلة عنترَه؟
عا ضَوّ أحمَر كيف هَـيْـك بْتِقْطَعي؟
لو ما لقَط الفْرام صِرت بمَرمَره...
ضْربتلّك الزمُّور، مُش عـم تسْمَعي
ولا بتعْرفي الفيتاس مـــن قَرن الدَّرَه
إنتي وعا لقّة كوع ليش بتسْرَعي
متل الكأنّك عم تْسوقي مْجنزَرَه؟
يا ريت كنتي عالطّريق بتقْشعي
حتّى ما تـُوقَع بالشوارِع مجزَره...
لكن أنا ما بْريد إنّك تدْفعي
عِطل وضَرَر عن كلّ قِطعه مْكسَّرَه
وتنُّورة المِن زافْها رح تُوقَعي
كرمالها ما بريد إعمل بَهْوَرَه
قالت: دَخيلَك، للدرَك ما تِدِّعي،
حَظّي تعيس، ومن زمان معتّره...

وبِكْيتْ دَقيقه، وما التقى عندي وعِي
لمّا الكحل ما عاد صُوره مْصّوّره
عزمتا عا قهوه، وقلتْ: حاجي تفزعي
شَغلة حديد، وكم عضْمه مشعّره
بْتِطْفي سيكارَه وغيرهـــــا بِتولّعي
ويـــــا ريت طالعلي شي مَجّه زغيَّرَه...
ما عرفت كيف عْيونها حكْيو معي
ومن وقتها صارت حياتي مغيّره...
لشْفافها الحلوين غَنّى مطلعي...
ولولا ما حادث سير يجمعنا سوا
كنت القصيدِه تركْتها بالمحبَره.

طفل زُغير

ضيّعتْ طـفـل زْغـيـر، بالغابِه
ومن وقتْها عـم خــزّق تيابي
نشرتْ الخبر عـا الراديو بركي
شافو حَـدا مـن درْفة غْيابي.

عمْرو سنِه... سِنْتين مش أكتر
هَونيك عـم بيضلّ، ما بيكْبر...
صُوره إلـــو عالحيط مرْسومه،
مـــا بيلْبس كرافات وطْقومي
بيلْبق عا جسْمو شارع مْغبَّرْ...

بالليل وَحْـــدي بطرح وبْجمع
بْحْكي أنا والوقت مـــا بْيسمَع
الساعه اللي فَوق الحيْط مكْسوره
من وقت مـا سافرت مْهْجُوره
بقول: "ارجعي"، ولخلْف ما بترجَعْ...

متروك حَـدّ الشط مـــعْ حَالي
إسمي غريب، وصاحبي خْيالي

عالرمل عم إكتب: ما عندي بيت
وفي ناس قالو بعد مـــا غنّيت:
ممنوع إخلَص مــن شغْل بالي.

هَـــونيك عندي بعد مرجوحه،
طـــارت بنسمة ريح مبْحُوحه...
وقصّة عمر مـــا في لها عنوان،
كتبْتا قبل مـــا رُوح عالنسيان
وبعدا إلي عَـــم تبعَت جْروحا.

لمّا حملتْ كومـــِـــة عَذاباتي
عا مْرايتي مـــا لقيْتني ذاتي
ومـا شفت غير تْنين عالمفرَق
واحد بوجّي صـــــــار يتخلّق
وواحد دعس عالأرض كلْماتي.

طبشور عالحيطان إيّامي
بكرا الشِّتي مـــا بيتْرك عْلامِه
صُدفِه أنـــا، والحظّ مش بالإيد
حاولتْ إنّي خَـربِـط مْواعيد
الماضي ما فيّي شْلحتْ قِدّامي.

ما غفيتْ عيوني

ودّي نسيـــم الليـل، ودّيلي سَلام
قنديل عُمري من الزعل رحْ ينطفي...
نام العطر عـــا مْخدّة جْناح اليَمام
لكنْ أنـا سهْران، جفْني ما غِفي...

بكتُب لِكي والحبْر نشّف بالـقْـلام
ويا ريت عـا مْـراية كَلامي بْتُوقفي
كمشة صوَر عـم تلْبس تْياب الظلام
والذكريات من الضَجر رح تخْتفي...

خَتْير كلامـي، ويمكن يْموت الكلام
مـا زال مـــا عندِك بحالي معرِفه
متْشرّد ومـعْـقـول إسكُـن بالخيـام
ويفُوت عـا حلْمي هدير العاصِفه...

تشرين جابِي، وهِرْبت رفُـوف الحَمامْ
والياسمينه عالـــطّـــريق منتّفِه...

كلمة "حبيبي" ضاعـتْ بقلب الغمام
قولِك عـا حالي... وحالِك بتتأسّفي؟

بْبْعَت بَـريـدي بْيرْجع لعندي أوام
وبيقول إنّك بالسُّكـــوت مْلَفلَفِه...
عا مِين بـدّي إعْتب وحِطّ المَلام؟
والحقّ مـــــا بيكون إلاّ عالوَفي.

بِبـرُم عا ذاتي، بْشُوفني بين الرّكـامْ
والحظّ سافر من زمان، ومـا لِفي...
وهَمّي كأنّو بْحور مـا فيها سَلام
وبالرغم إنّي صْرفتْ مالي عالدّوا
ما نَشّفو جروحي، وَلا قلبي شِفي.

اعطيني شي بوسِه

مـــــا بْتعرْفـــي قـدّيش مشـتَقلِك
يـــا سارْحه بالفكْر عـــــا مَهلِك
بالخابيه مـــا ضَـــلّ عندي خـمْر
مـــن هَيك عـم إسكب لَحالي جَمْر
وبْقول: يمْكن تـــِرْجَـعـي لعَقلِك.

بِمْشي أنـــا والدَّرب عـم تِمْشي...
وفارش هَـوا تشرين عـــا رِمْشي
نْسيتْ اللغه وما عرفتْ إكتب سَطر
تاري الحروف تْشرْدقو مـــن القَهر
وفكري طِلع أزغَـــر من الكَمشِه.

متل الورَق صـابـــيـــع إيدَيكي
وفستان لَـوْنـــــو بلون عينيكي...
زافـــــو قصير كْتير... يمْكن شبْر
وْحَـــــدّ الرخـــام بْحبّ أقْعُد شَهر
لا تْنَرفْـزي... ولا بْنَرفِـز عليكي.

التاكسي عـــــا إهْدن طالْعه هَلّق
وكلما حِكي الشوفِـــيـــر، بتْخلّق
مشغول بـالـــي عالعُيون الخضْر
وكلما دَعَس... مِنْروح صَوب النهر
وبيقول: دخْـــــلَك... ليش مِتقَلّق؟

بْفَصْل الشِّتي عـــم شَعِّل، وإطْفي
وبِحْكي أنـــــا والليل والصُّدفِه...
رحْ يكْسُر الشبّاك صَـــوت البَحر
ولمّا نزِل عالأرض نُـــور الفَجر
عْزمْتو عـــا بَيتي، ما قعَد نِتْفِه...

حْكاية عتَب أبْـــطـالـهـا نحْنا
وعـنْوانـهـا "انْكسرو جَوانْحْنا"
اعطيني شي بوسِه من الشُّفاف الحُمْر
تـــــا طِير فيكي فوق غَيمة عِطر
ومـــــا نْعود نرْجعْ عا مَطارِحنا.

اللي المجد ماشي خلْفها

حِبّيتْها من وقت كنت زغِير، يمكن ابن خمس سنين، يمكن قبلْ، ما بذُكُر لأنّو العمر حَدّي ما نطَرْ. جرّبتْ قِلّو: ليش هيك مْعجَّل وما عندك مواعيد؟ ليش مسِكْتني بْإيدي، وقلتْ: مَشّي معي؟ ما فيك كنت صْبرتْ نتفِه، كنتْ لحظَه رجعتْ تا إحكي مع اللي بحبّها، اللي عيونها بلون السما، وشفافْها تفّاح عالي... كنت فيّي حملتها... دلّلتها... وغفيتْ ليلِه تحت رمش عيونها... وقدّيش كنت بْطِير مع نسمة هوا... مع طَير دوري، بْغطّ عا شبّاكها الحدّ الشمس... ما بْخاف من رعْد وشِتي... بِكْتبْ لها كلمِه بِريش جْوانحي عالورد، عالحيطان، عالحور العتيق. وبْضلّ غنّي لحلوة الخصر اللي متلا ما خلق الله، وإذا مرّه غبتْ عن شمسها وجْبالْها... بيضلّ عم يرقصْ خَيالي قْبالها.

هيدا القَمر يلّلي متل خاتم عتيق، مقْهور منّو، كيف قادر يرْجع لهاك الدروبْ. بِضْوي تا يمْشو لفوق رعيان الجبال؟ وقَلبي بعد ما رحتْ قنديل انطفا. ما تْعلّق بعِبّ السما. ولا قدرتْ أعرفْ كيف حَدّ البيت فِيّي شوف حالي، والعيون تْجَرّحو. وزْغار كانو يلْعبو عالتلج كِبْرو، وما حدا بيعرف حَدا. وفي ناس كانو هَون... راحو وسَكّرو بْواب الزمان. ترْكو الأسامي وما بِقي غير الصُّور. يا ريت فيهُن يطْلَعو مْن اللون... يحْكُو بعد. نقْعُد بالشَّمس عالمصطَبِه، ويخَبُّرونا خبار... كيف الخيل كانت تركض

بقلب الرياح؟ كيف الصبيّه الكان زهر المريَمي يسرق عطْر من شالْها... انكسرت رْماح الفاتحينْ... ما في رمحْ لو كان بيطال السما... بيطالْها.

قدّيش فيّي حِبّا؟ لا تسألو... وقدّيش عم إقطعْ مسافِه بين كحل عيُونها وقلبي الحزين؟ ناطر بَريد الصبح تا إبعثْ لها وإحكي عن الجرح اللي أكبر من بحْر، والياسمينِه الحدّ بابي يابْسِه متل الحَكي... وقدّام عيني المحبَره اللي لونها بيشبه غِيابي مْدنّقه من البرْد... ما عَم يطْلع الشِّعر الحلو من دمْع طيْر مشرّد بغابه... يا نسمِه، خبّريها كيف وحْدي صرتْ ببلاد العا شطّ بعيد... ما فيها السفينِه تْرِدّني... وحفْيان، صرْلي سنين عم إلبسْ قَميص العتم. ما عادت معي الكانت حَرير الشمس عم تغْزل إلي بْمغزالها... اللي المجد ماشي خلْفها... وتْنين حرْسو أرضها: بطرَك بإيدو سْراج فوق تْلالْها، ويوسف كرم خِيّالها.

البوسِه ببلاش

يللي عنيدِه، وما بقا تصْدُق معي
وبتدّعي بالمحكَمِه، و ما بِدّعي
كلما رحتْ عالبيت تا قول الصحيح
بتْشارع... وبتْصير تحكي بلا وعي...
حبّيتها تا صِرتْ شِيح بقلْب رِيح
وحْفرتْ إسما بالدهَب عا مطْلعي
يا ريت مرّه عاملتني بالمْليح
وكلمة "يا روحي" وَشوشِت عا مسْمعي...

كتبتلّها تا قلّها إنّي جَريح
وما خَفَّف الأوجاع بِنْج المَوضَعي
قاعد أنا والليل، والضوّ الشحيح
وكلما الهُموم تْروح بصْرخْلا: ارجَعي.
لو شِفْتها رح قِلّها بمَنطق صَريح:
راح العمر، حاجِه بَقا تتْدلّعي...
بيْناتنا ما بْريد إنّو يْكون زيح
وما زال هلّق عِيد... والبوسِه ببَلاش
عَم بُوس بالجملِه، وقِرِش ما بْتِدْفعي.

همسِك جرخني

الصايغ لَمَح صابيعك الحِلوين
تْحيّر خَيالو كيف مسْكوبين...
فِضّه ما هنّي، لا دهب، لا عاج
قْصايد شِعر عا دفتر النسرين.

وشفاف من خوخ الجرد عالي
ما قدرت إقطف، وانشغل بالي
وبْدال ما أعرف طريق البيت
ضاع الطريق، وضعتْ من حالي...

ولمّا دافِنشي عالوَحي دوّر
تْطلّع بِصُورة قَدِّك المَرْمَـر
ومن بعْدها ما حَطّ ريشه بلون...
ولا عيون متل عيونِك تْصوّر...

وشاعر ما بدّو يغطّ ريشه بحبْر
من بعد ما حَبّ، ومِشي عالجمر
ولمّا التقى فيكي عا شطّ بعيد
عا سيف رمشِك صار يكتب شعْر.

هَمسِك جَرحْني... والوجَع حبّيتْ
وصَوت الربابِه عالهَدا بكّيت
بشتاق لَيكي... وكلّ ما بشْتاق
إنتي وأنا بيطِير فينا البيْت.

شو صار حتّى تزعلي هلّق؟
وفي ناس قالو: بابك مغلّق
ولولا دقيقَه بترحَلي عنّي
خَيط العتم ما بْينعرَف منّي
وبيصير عمْري بالهَوا مْعلّق.

لعندِك حنيني طار

يـــا مارْقه من هَون وحْياتِك...
متل النغَم عالأرض دعْساتِـــك
وعْيون بيْقصّو حَـــديد الجسْر
ويـا ريت فيكي تعلّميني السِّحر
تـــا يفكّ عنّي سحر نظراتِك...

طار النَّسيم وغَطّ عا شَعرِك
وحرّاس قطْعو الدرب عا قصرِك
يا ريتْني خيّاط تـــا خَصْرك
فلفِش حَريرو، ودوبْ من عِطرِك
وذاتي ما أعْرف شِيل من ذاتِك.

محْتار كِيف بْقول: حبّيتِك...
وتا تنْزلي من فَوق... يا ريتِك
مبارح بعد ما نمتْ حاكيتِك
لكنْ بغير الحلم ما لْقيتك...
ولا كان فيّي دُوق بوساتِك...

ورغم القسَا يا حلوة العينينْ
وما بتِذكْري عنوان بيتي وين...
لعندك حنيني طار بجْناحَين
لا تجْرحيني، في معي جرحَين
جرح الزمان، وجرح غمزاتِك.

ليش التكبُّر؟

ليش التكبُّر، والدّني زْغيره؟...
يلّلي بْسما الأوهَام بتْطيري
عندِك غِنى نقطة حِبر بالبحر
وعندي خزينِه... عمْق تفْكيري
عندِك قصر، مين اللي جُوّا القصر؟
صمت الزمَن، ومصايب كْتيري
وعندي أنا بيوت اللي فيها الشِّعر...
يا ناسيه الإيّام ، والجيري...
وعندي المحبّه المتل شِغْل السحْر
من هَيك عند الناس تقديري
وإسوارة البتْشعّ متل الفجر
بثْغار من فنّي، وتصاويري
خْلقتِك أنا ما بين سطر وسَطر
تا عيش تحت جناح تعْتيري
ضلّي البسي تياب العطْر والزّهر
جْنينة زهر ما بتقْدري تْصيري
لكنْ أنا بمْلك خوابي العطر...
وعَنّي المجد ما بْيقْطع السيرِه...
وما زال ما عندِك جَمال الفكر،
لو كان طُولِك أطول من الحَور
لا بتكْبري، ولا بشوفك كبيرِه.

طلّي تا حتّى يرُوق شغل البال

يللي بْكلام الناس مغْشُوشي،
وبْتسألي عنّي، وعن قْروشي
عندي غِنى بالفكْر، مش بالمال،
وإجْرة نَهاري حَقّ منْقوشِه
شو بْحبّ فيكي؟ حاجْبين طْوال،
وعطْر اللي أحْلى من المردْكوشِه...
وبحبّ إتمَرجَح مع السِّلسال،
وْما يطْلعو رْموشِك من رْمُوشي...
ما زال عنْدي عالسَّطح عِرزال...
فِيلاّ قصَب، بالسِّحْر مفروشه
طلّي... تا حتّى يْروق شغْل البال...
من شغْل بالي يبْستْ شْلوشي...
وتا تغْرقي، وإغْرق أنا بالشال
خِلّيت نقطَه زغيّره بالكاس،
وبالكاس مش رح تِقدْري تْفُوشي...

زافِفِك عا شَطّ النهر

إلاّ هَواكي ما إلي غايِه
يا قِصّة الما في لِها نْهايه...
بالعَين صِبْتي طَير بجْناحين
واللي بِقي عاللَّيلكِه جُرْحَين
ونَغمِه حَزينِه رايْحه وجَايي...

ما شِفتْ مثْل بلوزتِك بالسُّوق
ويا رَيت فِيّي العِطر شِمّ ودُوق...
وصَابيع دَيّي عا جسْم مْمشوق
يتْعَلّمو من جْديد القْرايِه.

لا تْشارْعي لو كنتْ مَرّه بعيد
وما عدتْ مُرّ بْحارة القَرميد
عم حَيّك من الورد شال جْديد
وإعْمل لِكي من الصبْح برْدايِه...

إمِّك عا طُول الوقْت مصْفَرّه
قالتْ لِكي: لمّا نْطرْت برّا:
هيْدا الصَّبي منْزوع بالمرّه
ونحْنا ما بَدْنا هَيْك تِرْبايِه...

زِافك عا شّط النهر عَلاّ شْوي...
طار العقل منّي، وقلت: يا خَيّ
وضلّيت طُول اليَوم بُوس المَيّ
بحيث النَّهر لشْفافِك مْرايِه.

يا ريت

بالي انْشغَل وانخربتْ دياري
وتحت الشتي عم يزْحف نْهاري
شو صار؟ قلْتي، منْفعِل هلقدّ...
وإنتي معِك مِفتاح أسراري
لْقيتْ الزَّمان كتير طعْمو حَدّ،
مِن قَبل ما كمّلتْ مشواري
كْذِبتي معي يَوم السبت... والحّد
ومن وقْتها ما بتْنظفي ناري...
لا كان يحْكي طَيفِك... ولا رَدّ
ولا شفْت وجّو بين زُوّاري...
الحيطان سمْعو حكايتي عن جَدّ،
والكاس عم يضْحك مِن خْباري...
عندي قصَص أحْزان ما بتنعدّ
من هَيك عم بتنُوح أشعاري
يا ريت عمر اللي مضى بينْزدّ...
تا شْفاف متل الخَوخ شِمّ ودُوق
ومِن وَرد شالِك إقْطف زْراري.

بزكي الهوا بيردّني

يا طير حدّ البيت صَلّيلي
بزْكي الهَوا بيردّني لَبعيدْ
مَطْرح ما كان اللوز والقوميد...
مَرمر زماني وراح مِنّي العِيد
وما عاد عم تطْلع مَواويلي..

وين السهل، والقمح، والأحباب؟
وين القصايد يا زمان الغاب؟
صِرْنا ورق بالريح هرْبانين...
يا طير بين الورد والنسرين
مع كلّ دمعة عَين... غنّيلي...

عالسُّوق خدني، طَوّل المشوار...
عا جْبال خضْرا، عا قَمَر نوّار...
روحي اللي كانت كلّها أسرار...
من وقت ما سافر خيالي وطار...
بشْكي لها وبتضلّ تشكيلي...

وسطوح عم بتضلّ توميلي...
وما في حدا يْوصّل مراسيلي...
من وقت ما تركتْ الأهل والبيت
تحت الشتي وحْدي أنا صفّيت...
والليل عم يطْفي قناديلي...
يا طير كمشة نُور وَدّيلي...
ويا بحر أزرق موجتين زغار
تا يحْملوني لحدّ باب الدار...
وصَفّي عاب الدار ترْتيله
من بعد ما بكِيتْ مناديلي.

متل السنونو

قعدِتْ معي، وبالبيت غيري ما التقى،
وجرّبت إشرح كيف قلبي بيعْشقا
عا قدّها الميّاس مشّيت العيون
وعا شفافها علّق خيالي معلّقه
قلتلّها عندي لكي ساعة جُنون
قالت: "مع مْجانين ما بحْكي بقا
خلّيك هادي متل غصن الزيزفون
يللي معَك قضّيت إيّامي شقا"...

لكنْ أنا من زغْرتي ما قدرت كُون
برْواز صُوره بالفَراغ مْعَمْشقه...
بمْشي بعَكس السير، وبخيّب ظُنون
وتا تْصدّقي عندي شهادِه مْصدّقه...
مدّيت إيدي عا شعر سابل، حَنون...
قالت: ما بَدّي، وما بقا عندي ثقَه...
متل السنونو طارت، وغطّ السُّكون
وما بين كيف وليش؟ ضيّعنْي السؤال
وكْسَرتْ عند الباب عُود الزنبقه.

بوسِه ما أكتر

مْبارحْ مَرَق عا حَيّنا مَرقه
والوعْد منّي بياخْدو سِرقَه
بوسِه ما أكتَرْ، بسّ متل جْنون
معقول إنّو الحُبّ هيك يْكون؟
ونرْجُف أنا وهُوّي متل وَرقَه.

لمّا تركْني وراح... شو تمنّيتْ
إمشي مَعو، وما يردّني عالبيت...
يا ريت مِشوار الهوى كفّيتْ...
وما رْجِعت للأحْزان، والفِرقَه.

صُورة إلو ما شلْت من بالي
وما قْدرت إمْحي العطْر عن شالي
معقول يحْكو الناس عن حالي...
وتعْمل حَريقه شْفاف محترقَه...

إمّي كأنّو عرفتْ الأسرار
قالت: ما بدّي تألّفي أخبار...
خدودِك ما كانو قبل ساعه كبار
ولا كان لونا حمْرتِك زَرْقا.

جرح الهوى

كلّ الحَلا بعْيونِك الحِلْوين
لكنْ ما عادو يقْشعو تخمين...
قدّيش صَرْلو بابِك مْقفّل...
وما بْتعرْفي قدّيش مشْتاقين؟

قُومي افْتحي، تا الشِّعْر يتْغزَّل
وإشرحْ لِكي عن حُبّ عُمْرو سْنين...
جْنينة وَرد فُستانِك المْخمل
وبالشوك نحنا ليش موعودين؟
واللي بِقي من حُبّنا الأوّل
كمْشة صُور... وحْروف ضجرانين
وتا نلتقي عم ضَلّ إتأمّل
ما خبّرِك عنّي هوا تشرين؟
والمقعد المهجور عم يسْأل:
وين اللي كانو هون سهْرانين؟
جُرح الهوى بقلوبنا طَوّل
وخايف لا يمْضى العمْر كلّو هَيك
ونْضلّ حتّى نْموت... مَجْرُوحين.

انغشّيتْ فيها

بِمْشي سنِه، وبتْضلّ هيّي مطْرَحا
وكلما اختلفْنا بْقول: مش رَح إجْرَحا
الهَيئه عَنيده، وما كنتْ مَرّه عَنيد
وتا صَوتْها تِرْفَع، ما عنْدي مَصْلَحه
بَيّا بيقولو الناس: هارون الرشيد
وبيّي بيقُولو كان أفقَر من جِحا...
ونظْراتْها من بْعيد بيقصّو الحَديد...
بيصير قلْبي تْنين لمّا بِلْمَحا...
وبتْشُوف حالا كتير بشْفاف النبيد
وببْلوزة اليا رَيت مَرّه بتشْلَحا...
صَرْلي شَهر... شَهرين ببْعَتلا بَريد
تا نلتِقي... لكنْ عا طُول مْرَشّحَه...
عايش وَحيد. وهَيك رحَ إبْقى وَحيد
وبْضلّ طُول الليل عَيْني مْفتّحه...
هَيدي المرا انْغَشّيتْ فيها عالأكيد
ما كنتْ عارف عَصرْها عَصْر المَغُول
ورْمُوش عِينيها عِصابِه مْسَلّحَه.

الماضي هُوّي اللي تغيَّر

خَطّي ما تْسَكّر. ما تَغيَّر،
لكنْ مش عمْ إسْمع صَوتِك...
صوتِك عم يتْخبّا منّي خلْف الغابِه...
وغْيابِك عن عَيْني كذبِه،
والكذبِه أكبر من لعْبِه...
هيك تلاقَينا وما قْدِرنا نمْشي دْروب الكانت صَعبِه...
ومْبارح خَزّقت الدفتر يللي كنْتي بْقلبو حْكايِه...
بزْعل قَدّ البَحْر وأكتر
كلْما بْفكّر فيكي نِتفِه...
وقنْديل اللي كان مْنوّر
من وقت اللي زْعلنا... مِطْفي.

تْهجّرتي منّي وما هْجَرتي،
وبعْدو طَيفك ساكن حدّي،
بْفيّ الوردِه.
عم غنّيلِك متل العادِه
غنّيّة عصفور الوادي.
وعم إتذكّر شَعْر الأشقر،

وبْلوزِه اللي لَوْنا أحمَر...
عم إتذكّر
كيف زْرارك وقْعو بالليل وقلتلِّك:
أوعا تْخافي،
وشْفافِك كانو عا شْفافي
تفّاح من الجِرْد مْقشّر...
خَطّي ما تْغيّر،
والماضي قدّامي هُوّي اللي تْغيّر،
لمّا قلتي: الرّحلِه مش رَح فينا نكفّي...
المرْكب فينا ضاعْ
وضاعِت فينا الدَّفِّه...
وجاوبتِك: رُوحي... ما فيّي شوفِك صوره بقلب البيت، خْيال تْحجّر...
ما فيّي حِطّك عالرفّ، وصدّق إنّك بعْد النار، تغطّيتِي بعتم الأفكار،
وصرتي تُخْفِه.

حُبّك متل الريح الخَوتا، ما بْيهْدا فيّي،
وعم إهْرُب منّو وهُوّي عم يلْحقني...
لوين بْروح، وما في عندي جسم وْرُوح... وبالشارع مِين بْيعرفْني؟
وِجّي تْكسّر متل المرمَر...
وعْيوني ما فيها ناس،

تركتْ الناس، وإسمي ما فِيّي إتذكَّرْ...
بيتي ما عم أعْرف ويْنو...
و كلما بْجرّب إتلاقى معْ حالي ... بِتعَب...
لكنْ مش رَح ضلّ مْعذّب
مش رح سلّم إنّك إنتي أقوى منّي،
وإنّو جْروحي ما بتتقطّبْ...
يللي جِيتي لعندي صُدفِه
ورِحتي صُدفِه...
غيَرِك بدّي إعشق بُكرِه
وإخلقْها من قلب الصُّدفِه.

جردة حساب

ما سْكِرِتْ مَرّه من سِحْر لَفْتاتْها،
ولا كِحْلها، ولا العِطر عا بْلُوزاتها...
ولا عْيون كانو يْسَهّروني ويسْهَرو...
ولا بذكْرياتي فرْقَعو بوساتْها
الكانت عا تمّي شْفافْها يتكَسّرو...
صارتْ حَجَر، وتْحجّرو نَهْداتها...
وصابعْيها المتل الزَنابق... خَتيَرو،
وما عاد رَنّو بالعَتْم ضِحْكاتها...
وهيْدا المكَان البَعْدها بتْذَكّرو...
مْهْجُور عم يشْتاق عا دعْساتْها
وهَودي صُوَرنا من زمان تْغبّرو...
وهَيدي القصيدِه اللي كْسَرتْ أبْياتها...
ما نْسِيتها، لَكنْ ظُروفي تْغَيّرو...
ورَدّيتْ للصّايغ دَهَب شَعْراتها
... في ناس مهما تْكبّرو ما بْيكبَرو...
من هَيك لولا بْينْعمَل جرْدة حْساب
بتْكون هِيّي من ضَحايا ذاتْها.

بنت الخُضرْجي

بنْت الخضَرْجي القَدّها مْشُوق
تَركتْ إلي بالرّاس جِنّيّه
سِتّات مثْلا ما شفْت بالسوق،
مِشْيو وَراها رْمُوش عِينيّي
ومتل الكأنّي بالسِّحْر معْجوق
بلّشتْ إحْكي من صَفا نيّه...
قلتلّها: "هَيدا كرز لَقلوق...
مْحَوّش من الودْيان صبحيّه...
وهيْدا عنَب تحت الشمس مَحْروق
غنّت إلو فيروز غنّيّه...
واللوز قلبو مْفقّع، ومشقوق
والعصر هُوّي عصر حرّيّه"...
ضحكتْ إلي، وقالت: "ما فيك تْذُوق
وهيدا الحَكي ما بيمْرُق عليّي...
فكّرتْ إنّك عاشق ومَعْشوق،
يا دونجوان، تْصَبّر شْويّي"...
شدّيتها... وبِسْتا ورا الصّندوق
والأرض بَرْمتْ من حَواليّي
وهلّق عا هاك السُّوق لّما بْسوق
بتْقول: حَوّلْ... فاضْيه الدكّان
وآخِد إجازِه من الشِّغل بَيّي.

خبز وملح

قلتلّها: مـــا بْـــريـــد تهْتمّي
فيّي، ولا بَـــدّي تحمْلي هَمّي...
بسّ اذكري إيّامنا، معقول
عمْري الوَقع عالأرض مْا تلمّي ؟!
عالدرب ناطِر من شهْر أيلول
تا تْسَلّمي بِشْفاف، وتْضمّي
وكلما رحتْ تا قَرّص المعْمول
بِتْشارْعي... والحَيّ بتلمّي...
يا ضايْعَه، ومضَيّعه الأصُول،
وما بْتُوصلِك أخْبار من يَمّي ؟...
من كتر ما عَم فُوت بالمجْهول
خَتْير زَماني، وصرتْ عالهِمّه
قالت: ما إنتْ ولا أنا مَسؤول
لكنْ ضَميري يا ابن عَمّي...
من جِهّة الإخلاص فيك تْقول:
خبز وملْح ما بِنْكر، ولا بْخُون
تا يْرُوح طعْم المِلْح عن تِمّي.

ساحِر سحرْني

ساحِر سَحَرْني، وما عدْتْ ذاتي
وطْلعتْ مِــن صُورة عَذاباتي...
عُمْري اللي كان حْقول عِــرْيانين
وعـا كلّ شجرَه طْيور مَأساتي...
صــــفّــــا رَبيع الوِرْد والنسرين،
وتلوّن بألْــــــوان ضحْكاتي...
عْيونو يـــــا إمّي جَوْز سرّاقين
تَــرْكو حَــــــريق كبير جُوّاتي
قَلّي: "حَــــرام شفافِك الحلوين
مــــــــا يَعْرفُو يْردّو سَلامَاتي
وقَلّي: يا أحْلى من عِنَب تشْرين
بْحبّ العِنب من قَطْف دَيّاتي"...
ساحِر سحرْني، وليش زعـلانين
وبْينقْلو أخــبــــــار، رفقاتي؟
وبيسألوني: كيف؟ ليش؟ ومين؟
ما في حكي يشْرح معي شو صَار
ولا في دَوا تــــــــا رِدّ عَقْلاتي.

زرار

هيدي البنت يا ناس شو بَدْها؟
خثْيَر عَذابي الكان عـــا يَدْها...
بتدْبح بِجوز عْيون، أيّا عْـيــون؟
والقتل هُوّي مـــــن عَوايدها...
قلتلها: "دولة بني صَـهْـيـــــون
المرْحُوم جِـدّك كان قايدْها
تـــا تِرْبَجيني، وِتْربَجي المليون
خَلّي السفينِه الـــرِّيح تِجْلدْها...
وخَلّي الشفاف المن زهْـــر لَيمون
تدْفَع إلي بَوسِه، وفـَـــوايدْها...
مفْروض نخْلَق مـن جْنون فنْون
أعْذار حاجِه نْضلّ نوجِـــدْها...
وما زال عم إحْكي مـع الطاحُـون
وغَمْره لِكي مـــا عْرفتْ مَوعدْها
بقلّك يا ليلى: قيْس مش رح كُون
وزْرار صِدْرِك لـــو بعد سنْتين
بدّي مـعـــي عالبيت آخِدْها".

صفحَه بقلب كتاب

راح الزمـــان وشو بقي ليِّي ؟
كومِة صُـــور عالأرض مِرميّه
والرِّيح عم بتْصيح عند الباب
فكّرتْها عالـــبـــاب جِنّيّه...
تشرين جايي بعد طُول غياب
لابِس وراق الـــدلب طاقيّه
مـا ضَلّ زَهره مفتّحه بالغاب
والمَوت صعْب بأرض بَـريّه...
يا سنين خَوْتا، ما لِكي أحْباب
مـــا بتنْطري عالمفرق شويِّه ؟
ما بتلْبسي بالعيد أغلى تياب ؟
ما بتْتعبي من الشمس للفيّه ؟
قدّيش بَـــدّو يبْرم الدولاب،
ونْضلّ نكبر متل خـــــبريّه ؟
أعمارنـا صفحَه بِقلب كتاب...
لولا انْسرَق منها الحِبر واللون
مـــــا تحاكْمو عْيُون الحَراميِّه.

.زمَن

بين الحقيقَه وبين أوْهـــــامي
لقيتْ الـزمَـــــن خِتْيار قِدّامي
حامـــل بإيدو دفْتر، ومشغول
عَـــم يكتب عْناوين، واْسَامي
قلّي: "أنـا عــن كلْمتي مسؤول
لولا كْـــذِبتْ، بتْقوم القيامه...
عم راقب سْنين البشَر عا طُـول
أصعَب مـــن الإعْدام أحْكامي
اللي بيتْعبو تـــَا يجْمَعو المحْصول
جْمْعو الفــراغ... وريح دَوّامِه...
كل شي انْخلق عالأرض حتّى يْزُول
إلاّ أنا، وشْموخ أَعْـــــــلامي
سْألتو: إنتْ قدّيش عمْرَك؟ قُول
حَـيّرتني، وحَـــــيّرتْ إلهامي...
قلّي: أنا مجْهول مـــــن مجْهول
ومـــن كتر ما عَم إلْتِهي بالناس
مـــــا فْضِيتْ إنّي عِدّ إيّامي...

صورَه عن التعتير

ضيّعتْ ساعة وقت مـن إيدي،
وهَيدا البَحر مـن بحر تنْهيدي
وعْدِك سُـنونو ... لويْن فيِّي طِير
تا إلحَقو عا مْطارح بْعيدِه؟...
بْقلب العتْم عم إعْمُل مشاوير
واللي بِقي منّي... تَجاعيدي...
قصّة حَياتي شْلحْتها بالبِير
من بعْد ما اصفرّت مَواعيدي...
صَابيع فِضّه بيعْجْبوني كْتير
وشْفاف كانو يلبْسو نْبيدي
تركو زَماني، وصَار جُرْحي كبير
وما عاد فيّي إفْرح بْعيدي...
يللي عَذابِك ضَيّع التفكير
ذات الحَكي عا طُول بتعيدي
صُوره بْوَرق إنتي عن التعْتير
عا كلّ كلمِه بتُوقَفي شَهْريـن
وبتِشلَحي بالبِير قرميدِه.

أنا والبحر

قَلّي البحْر: يا صاحْبي شو باك؟
صَرلَك شهْر ما مرقْت بجْواري
وما عدتْ للحلوين ترْمي شْباك
حيّرتْني وحَيّرتْ أفْكـــــاري
صيّاد شاطر إنتْ، ما بنْساك...
عا مَرْكبَك شقّيتْ إعصاري...
جاوبتْ: يـــــا بْحر الأنا بهْواك
وبْقول إنّك صاحْبي، وجَـــاري
عايش أنـــــا هَلّق مع النسّاك
مـــن بعد مـا غيّرتْ مشواري
غلْطُو معي الأبراج والأفلاك...
وهِرْبو من الأقْدار أقْداري...
زْرعتْ العدم تا إحصُد الأشواك
ومين اللي بدّو يشْتري غْماري؟
غِضّ النظْر يا بحْر... بِترجّـــاك
أسرار عنْدي لـــو قلتْ للموج
يْبتْشَردَقو مْواجَك بأسراري.

الناس هنّي تغيّرو

الكانو عا بابي يسْهرو،
تركو السهَر...
تحت القمَر،
والبيت ما بيتذكّرو...
بعْدو حَدا بيعْرف حَدا
يا هالصدى؟
قولَك أنا تغيّرت
والاّ الناس هِنّي تغيّرو؟

وَحْدَك إلي يا زنبق العطر الحزين...
وْهاك الوْراق العالطَّريق مْنتّفين
صُورة أنا الهربان من خيل السنين...
آخر قصيدِه كتبتْها
وفيها القوافي تكسّرو...
مْنين ابتدا المشوار
يا رَفّ الطيور الطَيّرو؟
وكيف النهايه؟
والعدَم صوره إلي...

وبالسُّوق ما عمْ بيِشتْروني اللي اشْتَرو.
ودّعت هَلّق ناس عا شَطّ الهدير،
والبحر قلّي:
زعلتْ يا شَبّ الأمير؟
ما زعلتْ...
لكنْ يا بحر،
يا ريت نتفِه تأخّرو...
قعْدو معي بْفيّ الشجر،
وتصوّرو...
كان الربيع كتير أحلى منْظرو...
كان القمر ما تجرّح بعبّ السَّرو...
إخْدو معن أيّام عمْري كلّها،
وما ضلّ عندي عمْر حتّى إخْسرو.

مكْسور فنجاني،
وما فِيّي شربتْ قَهْوِه عالطريق...
جرّبت إنّي إفتح بْواب اللي بيني وبين حالي تْسَكّرو...
ما لقيتْ مفتاحي...
وقع منّي وترَكْني واقف بقلب الحريق...
والحارس البيضلّ عا جسْر المدينِه قال:

مِينَك إنتْ ؟
تاري إسم ما عندي...
هَجْرْني بعد ما أهْل المدينه تْهجّرو...
وهلّق أنا عم إنْطر مْواعيد متلي خَتْيَرو...
معقول فِيّي فكّروا،
ومعقول مش عمْ يسْألو عنّي...
أنا اللي بْخاف إنّو تْيابْهُن يتْغبّرو.

الأسامي

سْألنا الأسامي: مِـين نحْـنا؟ كَذّبو
ومن كثْر مـا عِدْنا السؤال تْهرّبو...
قلنا: اثْركونا... واسْعَه كْتير الطريق
ويمكن حَـدا من غير عَيلِه تِقْرِبو...
معقول إنتو بتِشْبَهونا عن حقيق؟
معقول نحنا منتْعب، وما بتتْعبو؟!...
كلما عْشيقه تْروح تا تْلاقي عشيق
بتْراقْبُو اللي صَـــار، وبتتْعَجّبو...
وبتْرافْقو البحّار بالبحْـــر الغَميق
وما بتفْزعو لا يْضِيع هُوّي، ومَرْكبو؟
شِفْنا أسامي عْتاق بالسُّوق العَتيق
عا دَين خِيّاطين عَـــم يِتْقطّبو...
في ناس حَبّو ياخدو الإسم الرَّقيق
وفي ناس تا يْلاقو أسامي، تْعذّبو
وهَودي الطيور الفَوق بالجَوّ الطليق
مـــا في لهُن أسْماء، وتْذاكر سَفَر
مـــن هَيك بيغَنّو شِعْر، وبْيلْعَبو.

عيون الخُضر

بْعُيُون الخُضر عـــمْ يغْرق زماني
يـــا ريت تْصَـبّرو عْليّي ثَواني...
متل غـــابـــــات ببْلاد الغَريبه
وأنا عن جَـدّ مـــا بَعْرف مَكاني
السفينِه ضاعـــت بمَوجِه رَهيبه
وصرتْ مشْلوح عـــا أبعَد مَواني
سْيوف الكحْل طِلْعو من نصيبي
وكِتر ما وجِعْت عم ألِّف أغاني...
عيونك لَـــــوز، وشْفافِك عجيبِه
طِلع منْها الصِّبـــاغ الأرجْواني...
تَعِي تـا نعيش كلمة "يا حَبيبي"
حَـــرام تْكُون مليانِـه القَناني...
ومـــا زالك راضيِه، ومِنّي قَـريبِه
ضَروري عالخصْـر أكْتُب مَعاني...
وإشْلح بالـــهَـــوا سْنين الكَئيبِه
لأنّو عُمرْنا عالـــقَـــدّ مَـــرّه...
وضَياع العُمْر أكتَر من خِيانِه.

كلّ القصص إلها نهايِه

ما بتسألي عنّي، وكلامِك صار حلْم بعيد.
يا ريتِ مَرّه بتعْرفي
كيف الزمَن غيّر طَريقو، وما نطَر...
والليل يلّي فات بعيوني ما بدّو يْروح من عندي
شلحْني بقلب أحلامي اللي ما فيها بشَر...
فيها سؤالي البسْألو،
وما في حدا بيردّ
إلاّ الريح عا غْصون الشجر.

ما عرفتْ ليش الناس مرْقو تحت فَيّ الحَور
ما جابُو إلي
منّك خَبرْ...
ما تْطلّعو فيّي
أنا المتروك عا بْواب الضجَر...
معقول هنّي فكّرو إنّي حجر.

عم إنْطرك تحت الشتي،
بالريح،

بالخيمه اللي فيها ذكريات العمْر،
وشْويّة صُوَر...
هوني الشفاف المتل عَنقود انعصَر...
هوني الحَرير انكرّ خَيْطو
تحت قنديل السهر...
هوني الكحل يللي متل سيف انشهر...
هون العدم من بعد ما رحتي...
وما عاد يزورني ضَوّ القمر.

زعلان؟ يمكنْ...
ليش ما بقُول الحقيقَه كلّها،
وما بقول إنّي عايش بقلب الخطرْ...
إنتي حياة خْسرْتها،
وما قدرت إنّي ودّعك
من قبلْ ما كفّي السفَر...
كلّ القصص إلها نهايه،
والنهايه جانْحين تكسّرو،
وتجرَّحو تحت المطَر.

عصفور بالغصن العَبي

بتْضلّ يا عَصفور بالغُصن العَبي،
ما بتنْزل نْدَرْدِش سَوا عالمْصْطَبِه
صِبّيتْ بالفنجان قهوه طيِبِه...
سكّر قليل، بْيشْتهِي يْدُوقا نَبي...
معْقول هيك تْضلّ عنّي مخْتبي
لا قْبلت نحْكي، ولا شْربتْ من مَشْربي...
جاوَبْ: ما بَدّي شُوف وجّك يا صَبي
لا تلوم طْير زْغير عالتلّه رِبي
لا بْمدرسِه مِتْعلّم، ولا بْمَكتَبِه
لكنْ معي شهادات فكر ومَوهبِه...
تحدّيت بالموّال أكبر مُطْرِبِه...
و"موزارت" ما وصّلْ عا ذات المرتبِه...
حُرّيتي بَيتي، وجَناحي مَرْكبي
وأوسع من قْصور الممالِك مَلعَبي...
لابس عبايِه شغْل الله مْقصّبي
لا مْخزّقه من العاصْفِه، ولا مْقطّبِه...
وأدْيان ما حلّلتْ كيف مركّبي...
وحْروب خَوتا، والنتايج مُرْعبه...

هيدا غَني، وعندو كنوز مْرتّبِه
وسيّارتو "جَكْوَر" طَويله... مْدَهّبي...
وهيدا فقير العاش عيشِه مْعذّبِه
من الجُوع ماشي عا طَريقو دبْدَبي...
وما بين صِيني، وبين هنْدي ويَعْرُبي
وتُركي ومَغولي، وفارسي أو مَغْربي
احترْنا يا قرعَه، وصار عنّا سَرْسَبي
عا قدّ ما شِفْنا البيوت مْخرّبِه...
العصفور ما عندو حَضاره مْعلّبِه
من هيك بدّي قُول يا خَيّي العَزيز:
مَنّي غَبي، ولا بْحبّ يخْدَعْني غَبي.

اسألي حالِك

أنا بالحُبّ مـــــا عِندي رَمادي
أسوَد، أبيَض... وصَاحب مَبادي
وبِرْفُـــض سِحْـــر ألْعَابُـــو خَفيّه
الساحِـــــر مثْلنا إنسان عادي...
اطْلَعي مْـــــن تيْاب لَيلى العامْريّه
الْفيها كْتير مـــن صَمت البَوادي...
وفيها خَوف مـــن ساعِة خَطيّه...
خَطيّه تاخْدي مَـــوقَف حِيادي...
المَـــــرا البتْكون أصْـــــلا بَربَريّه
وفَـــــوق شفافْها حرب الإبادِه
رُوحـــــي عْطيتها تا تْكون لِيّي...
وْطِـــــرْت بْجوّها عصفور شادي
حَـــــوّا أصْلها ضْلُـــــوعي القَويّه
وأنا مـا شِلتْ من ضِلْعي بَلادِه...
وقَبل مـــــا تْصدّقي الفكرَه الغَبيّه
اسألي حـــــالِك: إذا للمَوت جِينا
ليش بْيفْرحُو بْيَوْم الـــــــوِلادِه؟

تا تمرقي

نُشرتُ هذه القصيدة في ديواني السابق "لا تفكّري صار الهَوى ذكرى"، وقد ورد في البيت الأوّل منها خطأ طباعيّ، أستدركه هنا بالتصحيح:

قَـــــدّ البحر والليل في عندي حَكي
ولمْين فِيّي مـِـــــــن عَذابك إشْتكي؟
الصفصاف حَدّي صـــار يرْكض بالهَوا
ونَتَف شِتي أيلــول زهْــر الليلَكـــي.

عـا مَقْعدي صفّيتْ دخنِه بـعـد نـــــار
وسألتْ: وينِك؟ ما سمعتْ غير الصـدَى
مـــا بتسألِيني كيف كنتْ وكيف صار
عمْري حَـــزين وصرْختي وسع المَدى؟

وعْدِك إلي مـــــــا كان أكتر من كَلام
ومـن كتر مـــا دخّنتْ هِربـان الشجَر
وقنديـل بَـــدّو زيت قلّي: رُوح نـــام
جايي البرْد، والغيم عَـــــم يمْحي القمر...

وعَصفور قَلّي بعـد شهرَيـــن الغياب:

يمكن حَـــدا مـــن الناس خَـبّر بَيّها...
بيكون هلّق قَـفّـل عليها الـبـــــْـواب
وحُـــــرَّاس طُـول الليل نَطْرُو حَيّها...

وقَلّي كَـمـان كْـتير عَـــــــم تتْعذّبي
مِــن هَيك واقِف هَـون، وبْقلبي حَريق
وتـا تمْرْقـي وفنجـــــان قهوِه تشرَبـي
قهوِه لِكي عمّرتْ عـــا حَـرْف الطريق.

ما بسكُن بيوت العَتيقه

نـِهـايـــــــــة حُبّنا لا تِكتْبيها،
وإذا عندي خَـــطايا، صَلُّحيها...
الـــــوردِه اللابسه ثْياب الرَّقيقه
اتركيها تضْحَك، ولا تِجْــرَحيها...
بْحبّك متل مـــــا بْحبّ الحقيقه،
ومـــــا فيكي هالحقيقه تنكْريها...
تَعي تـــــا نْغامِر بقلب الحَــريقه
وقــضـــــايا مْعقّده لا تناقشيها
دَقيقه رايحَــــــــه خَلف الدَّقيقه
الحقيها عـالـــطــريق ووقّفيها...
وسفينة نـُــوح ببْحُــور الغَميقَه
إذا عندك طَـــريقـه... رجّعِيها
بْصراحه... ما قدرتْ عِدّك صَديقه
لأنّك غَـــــيرْهـــا... وبْتعرْفيها
وأنـــا مـــا بسكن بيوت العتيقه
لأنّي رعْـــــد صارخ بالليالي...
خْلقتْ بالعاصْــفِه... وبْمُوت فيها.

المجهول

عا دْروب حَـــدّ التلج والبَرْد العَنيد
تطلّعتْ فِيّي، لْقيْتني شاعِر وَحيد...
تيابي عا جسمي مــن زَمـان مْخزّقه،
مـن وقت مـا الخيّاط خيّط للعَبيد...
بعلْمي كنت إشْبه عَـبـيـــر الزنبقه،
ليش انتهيتْ وصار عا شْفافي جَليد؟
حِـــبر البِكي عِلّقت مِنّـو مْعلّقه...
وعَم إعْرُض الأشعار بالسعر الزَّهيد
الإنسان يلّلي كـان حَدّي ما التقى...
راح، وبعد مـــا راح ما وَدّا بَريد...
من بعد مـــا صبّيتْ خَمره مْعتّقه،
كاسي انْجرح، وتْجرّحو بيوت القَصيد
يـــا زْرار فوق الباب ليش مْخزّقه؟
يا شايفين العِيد، ما عم شُوف عِيد...
وطْـيـور كانـــــو يفرّقولي زقزَقه
تزْكوا السطوح العاليه، وتزْكو النشيد
مـــا في حَدا يحْكي معي غير الشّقا
حتّى خَيالي ضَـــاع بالبحر البَعيد...

ولما سألتْ: وَيـــــن الحقيقَه المُطْلقه؟
المجْهول قللّي: "مـــــا بقا تطْلب مَزيد
خَـتْـيَر سؤالَك، والـــبْـــواب مْغلّقَه
خِدْني صَديق... وعا الحقيقه مِدّ إيد...
بتْنال منها بَسّ عُمْلِه مْـفــرّقـــــــه...
تا تزْرع، وتجْمع مـن بْيادر حَصِيد"...
مـــن يَومها تْغيّرتْ، وعْطيتو ثـِقـــــه
ومن دون وَعْيي خلقتْ بالعَصْر الجَديد
غَيْرو مـــــا بَدّي شوف بالعالَم بَقا...
هَلّلي وقتْ مـا كنتْ مكْسور الجَناح
هُوّي عَطاني جْناح بِيقصّ الحَـــديد.

ما بْخاف من واحد جبان

ما بْخاف من واحد جَبان، والريح ما بتْزيح كَعب السنديان، عندي الأرض والشمس، ودّيتْ المَراكب عالسَّما. عِمّرت عالمرّيخ قَصْر المِن دَهب.

وكْتار غيري ناس بِنْيو من خَشب.

بكْيو عا مَعبد رُوح،

جَمْعو الأنبيا، جَمعو القَرايب، والأجانب والعَرب.

تا يضْربو قامة جميل الإهْدني، والإهْدني من فوق نازل بالغضَب.

عا ساحة الميدان متل الحور واقف،

والحِبر... أيش الحِبر؟

إسمي بِغير النار ما عُمرو انكتب.

يا مَرْكب العندي عا مَوج البحر إمشي، وروح عا بلاد الغجَر،
تا نجيب بنت الشِّعر... مخطُوبِه إلي من يوم ما الله خلق مَيّ وحَجر.
خيّال بدْها إهْدني، بْيُوقَف عا ضَهر الغيم تا يرْسم قمَر.
عنوان بيتي مْطلّ عالي. جْنينة التفّاح، سيّدة الحصنْ... يوسف كَرم جِدّي، ومعي حْصان اللي متل الجرْد،

واللي صهْلتو رَعد البِيرِجّ الأرض عا مَدّ النظر.
بْقاوِم حِصاري. بضْربَك ببيوت شعري، بتركَك سهران عا أمجاد متل الرمل ما إلها حُضور ولا كِبر.
جَهِّزْ خُيول المَملكِه، خاطِب عبيد الأرض، بركي بيقدرو يمْحو جَميل من الوُجود.
شايف أنا حِقد اللي فوق وجُوه صَفرا، باكْيِه تحت الرُّعود.
عندي وُعود المتلها ما في وُعود:
ما يوم برْمي سْلاح. حِبْري متل نَهر الأوّلي، ما بْيِعْطش ولا بِعطش.
وروحي هَدير العاصْفه، بحْكي أنا، ومن بَعد ما بِحْكي أنا... بيحْكي الخُلود.

بيشْهَد سَعيد العقل عا شِعري أنا،
ومِتلي أنا ما في حَدا بالشرق عن مَجْدو كَتب.
وتا يَعرفو إنّو البحر البعيد ما بياخُد حَدا،
جْراس الرحيل ثْربّعو لمّن خَيالي طَلّ واهتزّو الوِدا.
وبَعْدا القَصيده معلّقه فوق المَدى،
والناس قالو: "شِعر من عِطر انسَكب، إعجاز من الله... عجيبِة سيْدة زْغرتا... حَكي المْلوك"...
وانْ ما صدّقو هلّي الحِقد بقلوبهن صَوت وصَدى، بِنْطُر أنا ميِّة سنِه، تا يكْتبُو مِتلا قصيدِه عالهَدا.

وتكْريم ما بدّي أنا، سْرير الحِمْلي ثْكرّم بحمْلي، ثْرَكتْ خَلفي الحَديدْ.

والحِبر مَجْدي، ورايتي، ومْرايتي ونصري الأكيد.
خلّي القبايل كلّها تحمُل سِلاح.
نِسر اللي متلي عالأرض ما لو جِناح.
يا بيوت شِعري تْمَرّدو، وتكبّرو عالفوق، مَطرح ما إلو نَبْع الصَّباح.
هَوني كلامي، ووقفتي وِجبين أعلى من الرياح.
والحِقد ما لو مْحلّ عندي، بسّ عندي جَمرة الإبداع، تا خلّي المدينه كلّها
تِضْوي إلي. تِضْوي لعَشر فرسان صَرْخو وانخَلع قلب الضعيف...
وتْجَمّدو الإيدين، ما في غير خَيل وليل، والرمْح اللي واقِع عالرصيف.

مَعْليش لولا كْتار، لولا زغار...
لولا تْحالَفو ألفَين، وانباع الضمير.
عندي عَجيبِه عْمِلتها، طِلّعت مارد كان بيْتو بْقلب بِير...
وقِمتْ الكَسيح الكان يزْحف عالحصير.
وشْفيت أعمى كان نايم عالسرير.
بْعصري أنا ما عاد لازم طِبّ أو حبّة دوا.
تْسلّمتْ مفتاح العجايب كلّها، والناس شافو كِيف واحد كان ضَهْرو مِنْحني،
بْلحظه قطَع لَحْم المَسافِه، وصار ماشي بالدِّني...
حامِل عصا تا يضْرب الشمس اللي فوق مْبيَّنِه.
قدّيش حَرّض ناس ضِدّ الأبريا؟
وقدّيش صَلْبو الأنبيا؟

لكن أنا متل الربيع بشِيل من جرْحي عَبير الكِبريا.
العدْرا معي... ورِحلِه أنا بلّشتها، عالجَمر بدّي كفِّيا.

من شِعر سادس بعْد فِكري ما ارتوى.
بْحبّ اللعب بالنار. بِطْلَع بِنْزَل... بْعلّق كواكب بالهَوا.
ما قبْلِتْ إنّي كُون من عَصر القديم،
قلّي أبو النوّاس:"بَعْدِي إنتْ"، والكبريت رح إعطيك تا تْوَلِّع هَشيم.
والشاعر الكِنْدِي غمَرني وقال: "هَيدا السيف، وحْصاني، وعَرش بَيّي العظيم"...
واللي بْعُيونو الحِقْد هيدا ضْعيف ما مِنّو نَوى...
حَلّش بِشَعرو وقال: "كيف بْضلّ تحت المُستوى؟ وغيري كَتَبْ عا كلّ ساحَه مْعلّقات؟... واللي ورايي أيش بَدهُن يعْملو؟ وقدّيش بَدهُن يِطْعنو بشاعِر حلُو، من فكْرتو بيجِيب صِبيان وبنات... ومن تحت دعسِة جَزْمتو بتِخْلَق حَياة؟"

يَللي صَبي ما بْتِكْبر... وفكرك صَبي ما في حَدا من الناس جاهل أو غَبي
شافو الفَرق بيناتنا، وقالوا إلك: جَايي نَبِي للشِّعْر. صَلّي عالنبي.

أجمل وعْد

إنتِي القَبْل وإنتَي البَعْد
وإنتِي بعُمْري أجْمل وَعْد
كتبتلّك إسمَك عالوَرد
وعْطَيتِك بيْت بقَلبي...

هاتي إيدِك حتّى نْرُوح
عا بلاد الما فيها جْرُوح
"يا أغلى عنْدي من الرُوح"
بْقُولا وما بقْدِر خبِّي...

إنتِي بسّ اللي حَبّيتْ
مِن يَوم الفِيكِي تْلاقيْت
ما بِفْتح شبّاك البيْت
لو ما دزْبِك عا دَربي...

قَبْلي عِشقُو ناس كْتار
وبَعْرف شو كتْبو أشعار...
لكنْ بالعالَم ما صار
أجمَل مـــن قِصّة حُبّي.

إنتي اللحن اللي غنّيتو

إنتي اللحن اللي غَنّيتو
إنتي السرّ اللي خبّيتو
لو ما عيوني شافو عْيونِك
ما كنتْ العالم حبّيتو.

يا ما بْأحلامي بعَتِّلّك
روحي لعندِك حتّى تقلِّك
إنّي عن جدّ اشتقتلِّك
وتا شوفِك لحظه تْمنّيتْ.

لا تْلوميني لَولا نْهار
غبتْ... وطوّلتْ المشوار
كلّ الناس بْيوتا حْجار
وإنْتي بْقلبي عندِك بيت.

ضلّي حَدّي وأُوعي تْروحي
ولا تْخلّيني داوي جْروحي
إنتي مْلَكتي جِسْمي ورُوحي
من وقت الفِيكي تْلاقيت.

أفكار

عندي لِكي أفكار هـــدّامِه
يللي الفزع عا وجّك عْلامه...
شْفافِك ما عادو متل كاس نبيد
وعطْرِك ما عاد يهزّ إيّامي
وكحْل اللي كان يخَرطِش بْواريد
لَونو شلَح، تا يْمُوت إلْهامي
وصَرلو عمر ما بْيضْرب مواعيد
صدْر اللي كان يقيم القيامِه...
وخصرِك كأنُّو لازْمو تنْجيد
لا سلَّم ولا ردّ عَا سْلامي...
وإجرَين متل الشمع يوم العيد
صارو قَديد بجمعة صْيامي...
مشلوح بين الحزْن والتنهيد
وفوق الورق عم يتْعبو قْلامي
يا ريت فيّي مِدّ صوبِك إيد
وما يكون بُكرا يوم إعْدامي...
ويا ريت ماضي العمْر فينا نْعِيد
وشُوفِك صبيّه، قامتِك قامِه...
نقْطف من كروم الهوى عْناقيد
وكلما القِرع يهْرب بِعتم الليل
عا رْموش عَينِي تِرْجَعي تْنامي.

ليش الحِقد يا ناس؟

ليش الحِقد يـــا ناس؟ لَيش الحاقدين
عم يطْرَحو وعم يجْمعو طُول السنين؟
كِرْهـــُو المحبّه، وعالحَقيقه تْمرّدو
وخانُو جَميـــع الأنْبِيا والمُرسَلين.

يلّلي مـــا عِندَك قلب، قلبَك من حَديد
مـا فيك تسْكب عطْر ببْيوت القَصيد
مِطْفي شُعـــُورَك متل لَمْبه مْكسَّره
وطعمِة حياتَك نـــاشْفِه متل القَديد.

مصْفرّ وجَّك ليش مـــا بتِقْبل حَدا؟
وَحْدَك بشَر والناس مـــن حَولَك عِدا
لْغيرَك إله الكَون مـــا نزّل وحِي
ومن بعد صوتَك ما بِقي غير الصدى.

العنْدو ضَغينِه كيف مِنْعـــدُّو بشَر؟
شَيطان هُـــوّي بالمُفيد المُختَصر
بْيضحَك إلَك وبْيحْفُـــر الحفرَه إلَك
وبيقول للبوليس إنُّو مـــا حَفَر.

لـــــولا كنتْ بالقبْر بيودّي إلَك
فرقة عِصابه مْدرّبه تا تْبهدِلَك...
من كتر ما بيغار من ناسْ الكْبارْ
لابس حَرير... ومِدّعي إنّو مَلَك؟

ناسي وقت مـــــا كان شحَّاد وفَقير
تْعِبْنا معو تا نْعلّمو ويْصِير زِيـــــر
ولمّا سقَط بالعِلْم جابُولو وِسام
عاقدّ منّو شاطِر بْشرْب العَصير.

لْسانو شَفر "جِيليت" عالناشِف حلَق
بالمال باع الناصْري وتَوْبو سَرَق
كيف اللي ِمثلو بيدْخلو بْيوت الصَّلا
وما بْيعْرفو الإنجيل من كِيس الورَق؟

يـا ربّ نجِّيني من عْيون الحسود
هَللي قَصفْني بالقنابل والـرُّعـــود
قدَّيش بِّدي بعْد إتحمّل وجَع
كرمال هلّلي شَوّهو معْنى الوُجود؟

دخلَك يا الله ليش تـــا خْلقتْ اللئيم؟

وبالشرّ كيف تركتْنا وإنتَ العَليم...
الشرِّيـــر متل العَقربِه... ما لُو أمَـان
كلْما مِشي عالدَّرب مِنْجِيب الحَكيم.

شفتِك بنصّ الليل عم تبكي

لا تزْعلي يا زْغيّره مَعليش،
لو كان عم يبْعَت وَرانا جيش...
ولا تسألِيني: شو جرى وشو صار؟
والله خلَق إنسان مِثْلو ليش؟

ما بْيِشْبع من الحقْد يا بنتي...
قضّيتْ منّو قبْل ما كِبْتي...
حامل عَصا تا يضرْب الأفكار،
وعالجلْجله نمْشي أنا وإنتي...

وفي ناس ضاعو، وضيّعو الوجدان
هدْمو الحضاره، وشَوّهو نيسان...
ورقْصو... كأنّو عِيد لمّا صرتْ
إغْفى أنا عا مْخدّة الأحزان...

شفتِك بنصّ الليل عَم تبْكي،
وعرفْت ليش انْمَحْيت الضحكِه
كان الدمع بيقصّ عتم الليل...
والقهر صار حكايتِك يحكي...

عا رغيف خبْزي فَتّحو العيون،
وعم يرْسمولي وَين لازم كُون
حَجْزو الرصيف بأوّل تْشارين
وبَعْتو إلي هْديّه تلج كانون.

كِلمه إذا قلتْ بيقتْلوني،
تْخبّيت بالغابات... لحْقوني...
ولولا رفضتْ بالقهر إنّي عِيش
من لقمة العَيش بيحرْموني.

ونحنا يا بنتي هيك بدنا نضلّ
بين السما والأرض ما في محلّ...
سلطان حاكمنا حُكْم إعدام
وتا ينتهي عَصرو ما عنّا حلّ.

نامي يا بنْتي، العاصْفه جايي،
رُوحي لِكي بالليل برْدايِه...
يا ريت فيكي تحْلمي بشي عِيد
وجِبْلِك من البياع تَوب جديدْ
تا تْكون فرحَه ما لها نْهايِه.

الإعصار

الغابات هِرْبو، والصدَى عم إسْمعو
وسْنين حَبّو يْسافرو، وما يرْجعو...
وَحْدو هَوا تشْرين ماشي عالدروب...
شْبابيك بيت الشِّعر كانُو تْخلّعو...
والشمس تركتْ جُرْح عا حْبال الغُروب
لوحِة وَجع... منها القصَايد دَمّعُو...
تغيّرْ زَماني، وما بِقي غَير الشحُوبْ...
وين الربيع الكنتْ حَدّي إقْشَعو؟
ويا خيل سودا رايْحه صَوب الجَنوب
شو صار... حتّى العاشْقين تودّعو؟
مبحُوح صَوت الناي، واللحن الطَّروب
متل العَدَم... تخْمين قلبو بْيُوجَعو...
لكنْ أنا عَصفور عالغُصن اللعُوب
جْناحي عا طُول لفَوق بَدّي إرفَعو...
مهما الشجر يصفرّ... ما بْحبّ الهُروب
ومِن كثْر ما تْعوّدت عا لَيل وشِتي
عم إعْزُم الإعْصار... تا إلْعبْ مَعو.

فهرس

عيشي الحقيقه 5- من قلب جرحي 6- إنتي أميره بقصر 7- اطلعي من خوفِك 8- غابة حنين 9- بأيّا طريقه؟ 10-لمّا الهوى صوبِك مرق مرقه 11- منتفركَش بإيّام 14- حبّيتْ 15- من وقت ما عيونِك 16- إنتي وأنا 17- شغل ديّاتي 18- إذا من خوفِك 19- فكري ميْل وإنتي ميْل 20- الله خلقني 22- الكلمِه 24- مَنّي فقير 25- هيدي حياتي 26- الصوره 28- ما فيّي شيلك من قلبي 29- الصوره (2) 30- عيّشني حدّك 31- حريق كبير 33- أكسيدون مع مرا 34- طفل زغِير 36-ما غفيتْ عيوني 38- اعطيني شي بوسِه 40- اللي المجد ماشي خلفْها 42- البوسِه ببلاش 44- همسِك جرحْني 45- لعندِك حنيني طار 47- ليش التكبُّر؟ 49- طلّي تا حتّى يروق شغل البال 50- زافِك عا شطّ النهر 51- يا ريت 53- بَركِي الهوا بيردّني 54- متل السنونو 56- بوسِه مش أكتر 57- جرح الهوى 58- انغشّيتْ فيها 59- الماضي هوّي اللي تغيَّر 60- جردة حساب 63- بنت الخضرجي 64- خبز وملح 65- ساحر سحرني 66- زرار 67- صفحه بقلب كتاب 68- زمَن 69- صوره عن التعتير 70- أنا والبحر 71- الناس هنّي تغيّرو 72- الأسامي 75- عيون الخضر 76- كلّ القصص إلها نهايه 77- عصفور عالغصن العَبي 79- اسألي حالِك 81- تا تمرقي 82- ما بسْكن بيوت العتيقه 84- المجهول 85- ما بْخاف من واحد جبان 87- أجمل وعد 91- إنتي اللحن اللي غنّيتو 92- أفكار 93- ليش الحقد يا ناس؟ 94- شفتِك بنصّ الليل عم تبكي 97- الإعصار 99.